حصن الأكـــراد
ودوره في الصراع الإسلامي ـ الصليبي

م.د. مصعب حمادي نجم
جامعة الموصل/كلية العلوم الإسلامية / قسم الحضارة الإسلامية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٨/٣/٢ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٨/٦/١٢

ملخص البحث :

يعد حصن الأكراد احد المعاقل التي وجدها الصليبيون قائماً قبل غزوهم بلاد الشام ثم اصبح بعد الاحتلال من اهم الحصون الواقعة في إمارة طرابلس الصليبية ، وقد مثل روعـــة الفن المعماري العسكري في القرنين ٦ – ٧ هـــ / ١٢ – ١٣ م.

وقد كان لحصن الأكراد دورُ سياسي وعسكري تمثل في كونه خط الدفاع الاول عــن امارة طرابلس الصليبية والحارس القوي الذي يحميها من هجمات المسلمين فضلاً عن اتخاذه مركزاً لشن الهجمات على املاك المسلمين واعمالهم في بلاد الشام وتخريـــب اقتــصادياتهم والقيام باعمال السلب والنهب والاسر وارغام المسلمين على اخلاء مناطقهم والنزوح والهجرة الى مناطق اخرى تحت ضغط القوة القسرية .

وبالنسبة للدور الاداري فقد كان الحصن مركزاً للادارة المحلية كانت تفــرض مــنهم الضرائب والرسوم على القوافل المارة بالحصن ، اما الدور الاقتصادي فيكفي انه وقــع فــي امارة طرابلس التي تتمتع بثراء اقتصادي وخاصة في مجال الزراعة اذ احتوت هذه المنطقة الخصبة على الكثير من الأراضي المزروعة بأشجار التين والزيتون .

وفيما يتعلق بالدور الديني كان الحصن مقراً رئيساً لعناصر تنظيم الرهبان الاسبتارية فضلاً عن وجود كنيسة لأداء طقوسهم وشعائرهم الدينية ، اما الدور الاستيطاني فقد عاش فيه عدد كبير من المحاربين الاسبتارية .

وكان لهذا الحصن من القوة بحيث تعذر على المسلمين الاستيلاء عليه لمدة تزيد على مائة وسبعين سنة ، وفوق ذلك كله تناول البحث المحاولات الإسلامية العــسكرية للاســتيلاء عليه حتى تم تحريره اخيراً من براثن الصليبيين في عهد السلطان الظاهر بيبــرس (٦٥٨ – ٦٧٦ هــ / ١٢٦٠ –١٢٧٧ م) ، ولايزال حصن الاكراد شاخصاً حتى يومنا هذا على الرغم من مرور اكثر من ثمانية مائة سنة على انشائه اذ يعد ابرز القلاع التي بقيت من العــصور الوسطى وما تزال محتفظة بهندستها القديمة .

AL- Akrad fort and its Role in the Islamic – Crusades Struggle

Lecturer. Dr . Musab Himmadi Najam
University of Mosul \ College of Islamic Sciences\ Dept . of Islamic civilization

Abstract:

AL- Akrad fort is considered one of the Castles the crusaders found standing in Syria . After the crusaders' occupation , it became one of the most important forts in Tripoli emirate and it represented a magnificent military architecture in the centuries (6 - 7A . H / 12 .13 A . D) .

The fort played an important political and military role because it is the first line of defense of Tripoli emirate and the strong guard which protect Tripoli from Muslims' attacks . It is also a starting point for attacking Muslims lands in Syria The fort was also a center for local administration in which taxes and duties were imposed on the caravans that pass by the fort . The economic role of the fort is clear as it is located in Tripoli , which is economically wealthy , especially in agriculture . This fertile land has many fig and olive fields . The religious aspect of the fort was a main site for organizing religious – military institution . In addition to that, there was a charge for providing housing for the crusade warriors .

The fort was very strong that Muslims were unable to seize it for 170 years . After all, the study tackled the Islamic military attempts to capture the fort until it was freed in the era of the Sultan AL – dhaher Peppers (658 – 676 A.H / 1260 – 1277 A . D) . The Akrad fort is still standing till now after 800 years of its construction .

بعد أن احتل الصليبيون بلاد الشام ومنذ الحملة الصليبية الأولى كان عليهم أن ينظموا طريقة التعايش مع جيرانهم الجدد وهم المسلمون أصحاب الأرض الحقيقيين وآخرون عاشوا عليها وهم النصارى الذين يتألفون من طوائف وملل عدة فمنهم اللاتين الأرثوذكس والسريان واليعاقبة والأرمن والأقباط والكرج والموارنة والنساطرة وغيرهم[١] وهؤلاء لم يشكلوا خطراً كبيراً على الصليبيين مقارنة بالمسلمين ، ولذلك كان لزاماً على الصليبيين ان يثبتوا وجودهم وسط هذا المحيط الإسلامي المعادي لهم عن طريق قواتهم المحاربة وبالقلاع والحصون التي تم انشاؤها بعد الاحتلال او التي وجدوها مشيدة عند قدومهم الى بلاد الشام ولذلك كان بناء القلاع والحصون ضرورة ملحة فرضتها عليهم طبيعة الحياة الجديدة فهي وسيلة رئيسة لحماية الحدود وإدارة الاقطاعات وايداع الغنائم والإمدادات والاسرى ، وباستقرار الصليبيين في بلاد الشام استفادوا من تلك القلاع والحصون التي وجدوها[٢] .

وكان حصن الأكراد[٣]من اهم هذه الحصون التي وجدها الصليبيون قائمة قبل غزوهم بلاد الشام ، على ان هذا الحصن أصبح بعد الاحتلال الصليبي معقلاً عسكرياً هاماً تابعاً لامارة طرابلس الصليبية ، وقد قام بدور محوري في الدفاع عن هذه الامارة وتهديد المدن والمواقع الإسلامية التي كان يطل عليها[٤] ولاسيما ضد المسلمين في مدن حمص وحماة لقربهما منه[٥]

وقد اختلف المؤرخون حول تسمية حصن الأكراد ، فذكر احدهم انه كان يعرف في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي Le Crat ، ثم حرف فيما بعد الى اسم Crac كرك[٦] ، Crac des Chevaliers دي شيفالييه اي كرك الفرسان نسبة لفرسان هيئة الاسبتارية[٧] Knights of the Hospital[٨] الا ان التسمية الأنفة الذكر في الواقع تعود لفترة متأخرة من الحروب الصليبية .

وذهب بعض المؤرخين الى القول بان التسمية نسبة الى الناصر صلاح الدين الأيوبي (٥٦٥ – ٥٨٩ هـ / ١١٦٩ – ١١٩٣ م) ورجاله وهم أكراد[٩] غير ان هذا الرأي غير صحيح ويحوي مغالطة واضحة وذلك لان تلك التسمية كانت موجودة وسابقة على عهد الأيوبيين . والحقيقة ان تسمية حصن الأكراد ترجع إلى الحادثة التي عهد فيها احد امراء المسلمين وهو شبل الدولة نصر المرادسي في سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م ، إلى جماعة من الأكراد بمهمة الدفاع عن تلك القلعة فعرفت بقلعة الأكراد او حصن الأكراد [١٠] وبهذا الصدد إشارات إحدى الدراسات الحديثة ان الحصن كان مأهولا بالسكان قبل ذلك ايضاً ، ولكن لايعرف شيئاً عن تاريخه السابق [١١] .

اما عن موقع حصن الأكراد[١٢] ، فقد شيد فوق قمة جبل مرتفع شرقي مدينة طرطوس ، بين مدينة حمص وقلعة صافيتا (القصر الأبيض) **Chastel – Blanc** المجاورة

له[١٣] ويبلغ ارتفاعه (٧٥٠ قدم) عن مستوى سطح البحر[١٤] او(٢٣٠٠قدم) على تقدير بردج[١٥] وهو يبعد حوالي (٣٥ كم) شمال غرب مدينة حمص حالياً [١٦] وليس (٦٠ كم) حسب ما أشار احد المؤرخين [١٧] .

وقد احتل موقعه أهمية متميزة من الناحية العسكرية اذ انه شكل نقطة عسكرية خطيرة تحكمت في الممر الهام الواقع بين سهول العاصي والبحر المتوسط[١٨] وقد اشرف على جميع الأقاليم الواقعة بين منطقة انطرطوس وطرابلس من ناحية وحمص من ناحية اخرى [١٩] كما اشرف على اقليم البقاع باكمله ، الأمر الذي أعطى له أهمية عسكرية تتعلق بسيطرته على ذلك الإقليم الذي يتمتع بالإمكانيات الاقتصادية [٢٠] اذا احتوت هذه المنطقة الخصبة على الكثير من الأراضي الزراعية المزروعة بأشجار التين والزيتون وغيرها من المحاصيل ، ولهذا الموقع المتميز والمرتفع وصف حصن الأكراد بانه شبيه بعش الصقر [٢١] .

ومما زاد في أهمية موقع حصن الأكراد ان بعض القلاع الصليبية كانت تجاوره او بالقرب منه مثل قلعة بعرين [٢٢] وقلعة صافيتا الأنفة الذكر[٢٣] وقد كان للحصن دور كبير في حماية أملاك إمارة طرابلس الصليبية ، اذ وقع على بعد (٣٢ كم) تقريباً الى الشمال الشرقي من طرابلس[٢٤] وعليه فقد كان حصن الأكراد من اهم الحصون في تلك الإمارة ، ومن أفضل الحصون التي عاشت تجربة الحرب الصليبية ، رغم انه ليس اكبر الحصون التي استمرت خلال تلك الحقبة الزمنية من حيث اتساع المنطقة المسورة [٢٥] .

وقد كان حصن الأكراد من أعظم الحصون التي أقيمت في وادي البقاع ، ويمثل روعة المعمار العسكري في القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، وفيما يتعلق بطرازه المعماري[٢٦] ، فقد كان هذا الحصن يتمتع بعدة موانع الواحدة تلو الاخرى اولها : خندق حول الحصن ، وثانيها : سوران الأول خارجي والثاني داخلي ، وثالثها : ثلاثة أبراج كبيرة ومستديرة تشرف على الدفاعات الخارجية كان كل منها بمثابة قلعة صغيرة Fortin ، وكان السور الداخلي أكثر ارتفاعاً من السور الخارجي الملاصق له مما مكن الجنود من مهاجمة العدو من السورين معاً ، وكانت الأبراج المستديرة تقع على مسافات متقاربة ومنتظمة في السور مما مكن جناح باكمله من الدفاع عن الحصن ، كما كان يوجد بضمن السور السقاطات Machicolations [٢٧] وفتحات لرماة الاسهم Archeres ، وغيرها من الوسائل التي زادت الحصن قوة وصلابة ، وفضلاً عن هذا التحصين في البناء كان الحصن كله محاطاً من الجهات الثلاث بموانع طبيعية فكان حصن الأكراد مشيداً فوق قمة الجبل العلوي ويتحكم في السهل الذي بأسفله [٢٨] .

وفوق ذلك كله كانت تحيط به مدرجات شديدة الانحدار من الجهات الشمالية والشرقية والغربية بينما يقل الانحدار من الجهة الجنوبية [٢٩] على ان الجهة الغربية من الحصن كانت

اضعف اجزائه ، ولذلك اقيمت فيها أقوى التحصينات وامتنها واقيمت حول الاسوار الخارجية المحيطة بها بعض التكوينات المعمارية من اجل تعزيز الدفاعات العسكرية لتلك الجهة (٣٠) .

والى جانب الخندق والأسوار والأبراج احتوى حصن الأكراد على شرفتين دفاعيتين مقنطرتين يتم الوصول إليها من الغرف الكبيرة الموجودة فوق الطابق الأول للقلعة العلوية ، وتضم الأبراج الثلاثة كلها غرف ذات أسقف مقنطرة مرتبة في عدة طبقات بينما يحوي البرج الدائري في الجهة الجنوبية غرفة حسنة التجهيز تعرف باسم Logis du Maitre اي مقر مقدم هيئة الاسبتارية وكانت بمثابة مركز لاعماله الإدارية ، اما في الجهة الغربية فيوجد برج نصف دائري أضيف اليها على مراحل متعددة ، في حين كان للبرج المستطيل الموجود عند الجهة الشمالية للقلعة العليا صفوف متعددة من الأقواس أضفت روعة خاصة على الواجهة الخارجية(٣١) اما أبراج الحصن التي كانت تقوم بمهمة حمايته فقد نحتت على شكل منعطف لا يتمكن المهاجمون من الوصول اليها الا بعد بذل جهد كبير ، وفيما يتصل بأبوابه الثلاثة فانها كانت مفتوحة على الخندق ، وكان واحد منها فقط متصلاً بالسور الخارجي عن طريق ممر طويل ملتو ومسقف(٣٢) وكان هذا الحصن من القوة والمنعة بحيث تعذر على المسلمين الإستيلاء عليه لمدة تزيد على مائة سبعين سنة ، ورغم انهم حاصروه اكثر من اثني عشرة مرة وذلك يرجع الى حصانته وحسن موقعه (٣٣) .

وقد تفنن الاسبتارية في تطوير حصن الأكراد فجعلوا فيه ساحتين كبيرتين وابواباً منيعة ، كما صمم مدخل الحصن بطريقة جديدة بحيث ان الداخل اليه كان عليه ان يمر عبر طريق معرقل ، فبعد ان يعبر البوابة الرئيسية للحصن كان الداخل يمر في طريق طويل ضيق تليه عدة بوابات محصنة يأتي بعدها دهاليز ذات منجنيقات تؤدي في نهاياتها الى الساحة الداخلية فاذا وصل المقتحم اليها يكون من بداخل القلعة قد استطاع محاصرته والإجهاز عليه(٣٤) كذلك كان حصن الأكراد مزوداً بالمداخل السرية Posterns ، كي تتمكن الحامية من الخروج او تلقي الرسائل بسهولة وبعيداً عن عيون المحاصرين ، كما كان للحصن جسر متحرك Draw bridge ، وخندق خارجي Moat وسقاطات الى جانب ما سمي بالمتراس Porticullis(٣٥) وكانت هذه الانشاءات التي اضيفت الى حصن الاكراد انما تعد قمة التطور في فن بناء الحصون في العصور الوسطى (٣٦) .

ولذلك كان من البديهي ان يذكر المؤرخون المسلمون المعاصرون والمتأخرون لعصر الحروب الصليبية مدى أهمية ما تمتع به حصن الأكراد من منعة وحصانة بالغة ، فقد وصفه ابن جبير بأنه ((معقل العدو منه تترأى ناره ويحرق اذا يطير شراره ويتعهد اذ شاء كل يوم مغاره)) (٣٧) كما وصفه ابو الفدا بالحصانة (٣٨) وكذلك وصفه العمري ومن نقل عنه بأنه ((حصن جليل وقلعة شماء لاتبعد عنها السماء)) (٣٩) وكذلك الباحثون المحدثون وجهوا جل

اهتمامهم به وبشكل خاص على اعتبار انه اكبر العمائر الصليبية الباقية من العصور الوسطى والتي لاتزال قائمة الى يومنا هذا (٤٠) على الرغم من مرور اكثر من ثمانية مائة سنة على انشائه (٤١) .

وتعود المحاولات الاولى لاحتلال حصن الأكراد الى الايام الاولى من الغزو الصليبي لبلاد الشام ، ففي اثناء سير الحملة الصليبية الاولى استولى الصليبيون بقيادة الامير ريموند سانت جيل Raymond St Gilless (٤٢) على حصن الاكراد في صفر سنة ٤٩٢ هـ / كانون الاول ١٠٩٩ م ، ولكن الصليبيين مالبثوا ان تخلو عن الحصن بعد ايام قليلة من احتلالهم له ، وذلك لان هدفهم لم يكن الاستيلاء على الحصن وانما تحقيق هدفهم المنشود وهو الاتجاه الى مدينة القدس واحتلالها (٤٣) وبعد ان تحقق حلمهم في احتلال المدينة المقدسة في اواخر شهر رجب سنة ٤٩٢ هـ / ٧ حزيران ١٠٩٩ م (٤٤) حاول الصليبيون من جديد بقيادة الامير تانكرد هوتفيل Tancard Hotivel (٤٥) احتلال حصن الاكراد في سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠٢م ، الا ان المحاولة باءت بالفشل الذريع وذلك لمناعة الحصن وقوة تحصيناته (٤٦) وقد حاول الأمير جناح الدولة حاكم حمص التصدي للهجوم الصليبي وإنقاذ حصن الأكراد من السقوط الا ان مقتله على يد احد الباطنية (٤٧) حال دون تحقيق ذلك(٤٨).

وعلى الرغم من فشل المحاولة الاولى التي قادها تانكرد للاستيلاء على حصن الأكراد الا انه قاد محاولة ثانية في سنة ٥٠٣ هـ / ١١٠٩ م ، عندما اصبح أميراً على انطاكية (٤٩٨ – ٥٠٦ هـ / ١١٠٤ – ١١١٢ م) وقام بذلك اثناء هجومه على شيزر(٤٩) فهاجم حصن الأكراد ونجح في محاولته هذه المرة (٥٠) مما اضطر السكان المسلمون الى الجاء قطعانهم ومواشيهم واغنامهم الى داخل الحصن يلتمسون في منعة وقوة اسواره الملاذ الآمن الذي يحميهم ولكن الصليبيين صمموا على مهاجمة الحصن والاستيلاء عليه وعلى ما يحويه من الأموال والمواشي والمواد الغذائية ، وقد حاول المسلمون الإيقاع بالصليبيين عندما عمدوا الى فتح احد الابواب واخرجوا منه بعض الانعام وسارع جند الصليبيين لاحتواء هذه الغنيمة وتفرقوا لجمع ما تشتت منها ، فأسرع المسلمون بالانقضاض على الصليبيون والحقوا بهم خسائر فادحة ، وفي اليوم التالي اراد الصليبيون الانتقام لهزيمتهم فقاموا بهجوم شامل على الحصن مرة اخرى مستخدمين آلات الحصار فأخذوا يقذفونه بالحجارة والنار ، وعندما ادرك المحاصرون عدم تمكنهم من مواصلة القتال لوحدهم وعدم حصولهم على مساعدة اخوانهم من المسلمين قرروا اخلاء الحصن فتركوه ليلاً بعد ان اخلوه من السكان ولم يدخل الصليبيون الحصن الا بعد ان تأكدوا من خلوه خوفاً من الخديعة (٥١) .

اما عن موقف بني عمار امراء امارة طرابلس فقد ارسلوا رسلهم الى الصليبيين بعد ان وصلوا حصن الاكراد يعرضون عليهم طاعتهم دون قتال فكان من نتيجة ذلك ان وضع

الصليبيون اقدامهم في اقليم طرابلس الغني بثرواته والذي يمتد من جنوب انطاكية والى شمال بيروت ، وادى وجودهم هذا في النهاية الى قيام الصليبيين بالقضاء على بني عمار بعد ان رأى الامير ريموند غنى هذا الاقليم دفعته اطماعه الشخصية الى ترك مدينة القدس والتوجه الى هذا الاقليم وتأسيس امارة طرابلس الصليبية وقد اصبح اميراً عليها (٥٢) .

ومهما يكن من امر فقد تخلى تانكرد فيما بعد عن حصن الاكراد الى بونز برتراند Pons Pertrand امير طرابلس (٥٠٦ – ٥٣٢ هـ / ١١١٢ – ١١٣٧ م) ، وذلك لامرين ، الاول : قرب هذا الحصن من إمارة طرابلس ، والثاني : تحسن العلاقات بين إمارتي انطاكية وطرابلس في عهد الامير بونز والتفاهم حول مناطق النفوذ(٥٣) .

وقد بقي حصن الأكراد تابعاً لامير انطاكية تانكرد ثلاث سنوات ، ولكن هذه التبعية انتقلت في سنة ٥٠٦ هـ / ١١١٢ م الى الامير بونز وظل الحصن تحت حكمه حتى وفاته ، فانتقلت تبعيته من بعده الى ريموند الثاني Raymond II امير طرابلس (٥٣٢ – ٥٤٧ هـ / ١١٣٧ – ١١٥٢ م) الذي ادرك بعد الكارثة التي تعرض لها الصليبيون واسترداد المسلمين لقلعة بعرين ان مهمة الدفاع عن الحصن الضخم اصبح عبئاً لا يتحمله فأضطر لإسناد قيادة الحامية المدافعة عنه الى الأمير وليم كراتوم William Cratum (٥٤) الذي ما لبث ان اقطعها للطائفة الدينية المعروفة بأسم هيئة فرسان الاسبتارية وذلك مقابل تعويض حاكمه وليم كراتوم باقطاع اخر(٥٥) وبذلك تحول حصن الاكراد الى قاعدة صليبية للعدوان على المناطق الداخلية التابعة لنفوذ المسلمين .

وقد اختلف المؤرخون المحدثون في تحديد تاريخ خضوع حصن الأكراد لسيطرة تنظيم الاسبتارية ، فقد ذهب احدهم الى القول بأن ذلك وقع في سنة ٥٠٤ هـ / ١١١٠ م (٥٦) ورأى البعض تاريخاً مغايراً وهو سنة ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م (٥٧) وهناك من اعتقد أنها كانت في سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م (٥٨) او سنة ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م حسب ما أشار احد المؤرخين (٥٩) ونظر اليها اخر سنة ٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م (٦٠) اما الاتجاه القائل بسنة ٥٠٤ هـ / ١١١٠ م ، فهو رأي يتعارض مع تطور الأحداث التي مرت بها هيئة فرسان الاسبتارية في بلاد الشام وذلك لان الباحثين قد اتفقوا على ان أول عمل حربي اسند للهيئة كان في سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م (٦١) عندما اسند إليها امر حماية قلعة بيت جبرين Bethgibelin (٦٢) من اجل مواجهة حامية عسقلان الفاطمية ، ومن جانب اخر لا توجد اية أعمال حربية تسبق ذلك النشاط العسكري ، وقد جاء ذلك في وقت احتاجت فيه مملكة بيت المقدس الصليبية وبصورة ملحة لعون التنظيمات الدينية العسكرية (٦٣) .

وقد اتفق معظم الباحثين على ان سنة ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م ، كانت السنة التي عهد فيها لهيئة فرسان الاسبتارية بأمر الدفاع عن حصن الاكراد والمناطق المجاورة له (٦٤) ويرى

عوض ان الأرجح في هذا المجال انه بعد ان تمكن الاسبتاريون من تحقيق اهداف مملكة بيت المقدس الصليبية في الدفاع عن قلعة بيت جبرين ضد حامية مدينة عسقلان قدمت لهم المملكة مجالاً ثانياً للدفاع عنه فكان حصن الأكراد (٦٥) وبذلك اصبح حصن الاكراد مركـزاً رئيسـاً لفرسان الاسبتارية لحماية إقليم البقيعة من هجمات المسلمين (٦٦) .

وتجدر الإشارة هنا الى الزلازل التي تعرضت لها بلاد الشام خلال عصر الحـروب الصليبية والتي اودت بحياة الكثيرين وهدمت العديد من الدور والمبـاني والمـدن والقـلاع والحصون ، وكان حصن الاكراد قد تاثر بالزلزال الاول التي تعرضت له بلاد الشام في سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٨ م ، وكذلك الزلزال الثاني في سنة ٥٦٦هـ /١١٧٠ م (٦٧) وايضاً الزلزال الثالث في سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م ، وهذا تطلب اعمار الحصن بعد الاضرار البالغة التـي تعرض لها لانه من دون شك اثرت تلك الزلازل في تكوينات الحـصن المعمـاري ، فعمـد الصليبيون لاعادة ترميمه وإصلاحه واضافة بعض الجوانب المعماريـة الجديـدة لمواجهـة مظاهر التصدع فيه (٦٨) فضلا عن جعله اكثر حصانة ومنعة .

وعلى الرغم من الاحتلال الصليبي لحصن الأكراد الا ان المسلمين قادوا محـاولات عديدة كان اولها في عهد سلطان شاه بن رضوان حاكم حلب (٥٠٨ -٥١١ هـ / ١١١٤ – ١١١٧ م) الذي حاول انتزاعه من قبضة الصليبيين ، ففي سنة ٥٠٩ هـ / ١١١٥ م ، جهز جيشاً كبيراً انطلق من حلب وهاجم الحصن وضرب عليه حصاراً لبعض الوقت ولكـن هـذا الجيش لم يتمكن من تحريره (٦٩) .

وفي العهد الزنكي سعى السلطان نور الدين محمـود زنكـي (٥٤١ – ٥٧٠ هـ / ١١٤٦ – ١١٧٤ م) لإسقاط قلاع التنظيمات العسكرية الداوية والاسبتارية ، ففي سـنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٢ م ، كانت أهم محاولاته ضد الصليبيين في حـصن الأكـراد ، فعنـدما اتجـه لمواجهة إمارة طرابلس الصليبية عزم على إسقاط ذلك الحصن حيث كانت عناصر الاسبتارية قد أحكمت قبضتها عليه (٧٠) .

ومن العوامل التي شجعت السلطان نور الدين زنكي على مهاجمة تلك الإمارة في ذلك الوقت بالذات ما استشعره من فتور العلاقات بين ريموند الثالـث(٧١) Raymond III أميـر طرابلس (٥٤٧ – ٥٨٣ هـ / ١١٥٢ – ١١٨٧ م) والإمبراطور البيزنطي عمانوئيـل الأول (٥٣٨ – ٥٧٦ هـ / ١١٤٣ – ١١٨٠ م) بعد قيام الأول بمهاجمة الأملاك البيزنطية لرفض الإمبراطور الزواج من أخته ميليسند(٧٢) Melisend (٧٣) وقد اتجه نور الدين الـى مهاجمـة الامارة وبدأ بتجهيز عملياته العسكرية ضدها ، وقد تصدى له ولقواته قوة عسكرية مـشتركة من الصليبيين وكذلك البيزنطيون تحت قيادة قسطنطين كارلومـان اميـر قيليقيـا الأرمينيـة ومجموعة من عناصر فرسان الداوية تحت قيادة غلبرت لاسي (٧٤) Gilbert Lacy (٧٥) .

وفي الوقت الذي كان المسلمون قد خلدوا الى الراحة في خيامهم وسط النهار من عناء المعارك التي خاضوها شن الصليبيون هجوماً عنيفاً مباغتاً مما ادى الى الحاق الهزيمة بقوات السلطان نور الدين زنكي فوقع في الأسر عدد منهم وتمكن الأخير من النجاة بأعجوبة في الموقعة المعروفة بالبقيعة تحت حصن الأكراد ولجأ منها الى حمص[٧٦] .

وفى السلطان نور الدين بقسمه في سنة ٥٥٩ هـ / ١١٦٣ م ، واخذ بثأره وثار المسلمين اذ حقق انتصاراً حاسماً على الصليبيين في معركة وقعت احداثها قرب ارتاح [٧٧] وكان بضمن اسراهم امير انطاكية بوهيمند الثالث Bohemond III (٥٥٩ – ٥٩٨ هـ / ١١٦٣ – ١٢٠١ م) ، وامير طرابلس ريموند الثالث وقسطنطين كارلومان قائد جيش الروم البيزنطيين ونقلوا الى حلب، وبعدها هاجم السلطان نورالدين حصن الأكراد وضرب عليه حصاراً غير انه لم يتمكن من تحريره [٧٨] وفي سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م جرت محاولة ثانية بقيادة السلطان نورالدين لتحرير حصن الأكراد وانتزاعه من قبضة الصليبيين غير ان الفشل كان من نصيب هذه المحاولة ايضاً[٧٩] .

وعلى الرغم من ذلك الا ان السلطان نورالدين قام بمحاولة ثالثة لإسقاطه في السنة ذاتها مستغلاً الأوضاع المتردية في إمارة طرابلس الصليبية بعد وقوع أميرها ريموند الثالث في اسر المسلمين ، فطلب من أخيه قطب الدين مودود حاكم الموصل المساعدة على الجهاد فاقبل إليه بعساكره الكثيرة واجتمع بالسلطان نورالدين في حمص كما يقول ابن الأثير ومن نقل عنه [٨٠] وفي حماة كما يقول ابن شداد [٨١] ثم شنت القوات المتحالفة هجوماً على الصليبيين في حصن الأكراد وتمكنوا من إلحاق أضرار بالمنطقة المحيطة بالحصن فضلاً عن الحصول على الغنائم والأسلاب ثم عادوا الى حمص [٨٢] .

اما في العهد الايوبي فقد شن الناصر صلاح الدين الايوبي هجوماً من دمشق على الصليبيين في حصن الأكراد في أول ربيع الثاني سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م ، وضرب عليها حصاراً من الجانب الشرقي مدة يومين الا انه ادرك ان حصاره يطول لمناعته وحصانته ويحتاج الى امدادات متواصلة لإسقاطه ولذلك انسحب عنه واكتفى بالهجوم على المواقع المحيطة بالحصن [٨٣] وعلى الرغم من ذلك الا ان هجمات الناصر صلاح الدين الايوبي وفتوحاته لم تترك للصليبيين في شمال الشام سوى بعض المناطق في إمارتي انطاكية وطرابلس ، واحتفظ الاسبتارية بقلعة المرقب [٨٤] وحصن الأكراد كما احتفظ الداوية بطرطوس ، وظن الناصر صلاح الدين انه أصبح قادراً على تحرير حصن الأكراد بعد ان أصبح معزولاً فهاجمه وضرب عليه حصاراً ولكن وصول الإمدادات للصليبيين من جزيرة صقلية أرغم الناصر صلاح الدين على رفع الحصار عنه [٨٥] .

اما بالنسبة للدور السياسي والعسكري الذي أداه حصن الأكراد فلم يكن معزولاً عن الأدوار الأخرى التي قام بها ونعني بها الأدوار الإدارية والاقتصادية ، فعلى المستويين السياسي والعسكري نجد ان عناصر فرسان الاسبتارية والداوية وغيرهم من فرسان التنظيمات الدينية الحربية لم يكفوا عن جعل قلاعهم وحصونهم قواعد لشن الهجمات على أملاك المسلمين في بلاد الشام ، وكان هدفهم تخريب اقتصادياتهم والقيام بإعمال السلب والنهب والأسر وارغام السكان على إخلاء مناطقهم وإجبارهم على النزوح والهجرة الى مناطق أخرى تحت ضغط القوة القسرية (٨٦) فعلى سبيل المثال في ٣ رمضان سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م ، اجتمع الصليبيون خيالتهم ورجالتهم من حصن الأكراد وقلعة المرقب وطرابلس وما حولها من حصون وهاجموا أراضي المسلمين في بعرين ، فتصدى الملك المنصور حاكم حماة لمقاتلتهم وتمكن من هزمهم واسر عدداً من مقدميهم وخيالتهم (٨٧) .

ولم يمضِ على هذا الانتصار ١٨ يوماً حتى خرجت قوة من فرسان الاسبتارية قدر عددهم أربعمائة فارس وألف ومائتين من الرجالة عدا التركبولية (٨٨) من حصن الاكراد وقلعة المرقب وهاجموا قلعة بعرين واستطاع الملك المنصور في هذه المرة ايضاً من هزيمتهم وقتل منهم مقدم التركبولية وقومصي(٨٩) من البحرية ، واخيراً عقد معهم الهدنة في سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م ، ولما انتهت مدة الهدنة هاجم الاسبتارية من حصن الأكراد مدينة حماة في سنة ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م ، فتجددت الهدنة بينه وبينهم غير ان الصليبيين نقضوا الهدنة عندما هاجموا جبلة (٩٠) واللاذقية وقتلوا من المسلمين أعدادا كبيرة (٩١) .

وفيما يتعلق بالدور الاقتصادي الذي قام به حصن الاكراد فيتضح من خلال تشييده في امارة طرابلس والتي تتمتع بثراء اقتصادي وخاصة على المستويين الزراعي والتجاري (٩٢) وقد وجد في الجهة الشمالية من الحصن طاحونة هواء لطحن الحبوب (٩٣) اما عن الدور الاداري فقد كشفت احدى الدراسات الحديثة عن وجود غرفة داخل الحصن خاصة بمقدم هيئة الاسبتارية كانت بمثابة مقر لاعماله الادارية (٩٤) وفضلاً عن كونه مركزاً للادارة المحلية كانت تفرض فيه الضرائب والرسوم على القوافل المارة بالحصن (٩٥) فقد ظل الحشيشية(٩٦) في بلاد الشام وحكام حماة وشيزر وأفامية (٩٧) يدفعون الأموال والضرائب للاسبتارية في حصن الاكراد حتى هادن السلطان الظاهربيبرس (٦٥٨-٦٧٦ هـ / ١٢٦٠-١٢٧٧ م) ، الاسبتارية(٩٨) التي سنتحدث عنها لاحقاً .

اما ما يتصل بالدور الديني فقد كان حصن الاكراد المقر الرئيس لعناصر الرهبنة الاسبتارية وقد وجد فيه كنيسة مبنية على الطراز الرومانسكي (٩٩) وهي التي دفن بها جودفري جوانفيل (عم مؤرخ حملة لويس التاسع) ، كما وجد أثار لغرفة طولها (٣٦ م ٢) لها سقف مقبى ، وربما كانت مخصصة لإقامة الرهبان آنذاك (١٠٠) وفوق ذلك كله كان لهذا

الحصن الهام دور استيطاني اذ عاش فيه اكثر من الفي محارب في بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي (١٠١) .

على أن هذا النشاط العسكري الآنف الذكر ضد مناطق نفوذ المسلمين قد تزايد وبشكل ملحوظ وملفت للنظر بعد وفاة الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م ، فوقع على عاتق أخيه الملك العادل الذي تولى دفة الحكم في الدولة الأيوبية (٥٩٦-٦١٥ هـ / ١١٩٩-١٢١٨ م) مسؤولية الدفاع عن ممتلكات المسلمين ضد الصليبيين في بلاد الشام ومصر (١٠٢) .

وازاء هذه الهجمات المتكررة التي كان يشنها الاسبتارية على إقليم حمص قرر الملك العادل القيام بعمليات عسكرية ضد الصليبيين بوجه عام وتأديب الاسبتارية بحصن الأكراد بوجه خاص وإرهابهم ووضع حد لهجماتهم على المسلمين منتهزاً فرصة وجوده في بلاد الشام ، ففي سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٨ م هاجم الملك العادل حصن الأكراد لانتزاعه من الاسبتاريين ، فنزل على ضفاف بحيرة قدس(بحيرة حمص) الواقعة غربي المدينة ، واستدعى ملوك الشام من أهل بيته مع عساكرهم ، فقدم إليه كل من الملك المنصور حاكم حماة والملك المجاهد حاكم حمص ونجدة الملك الظاهر حاكم حلب والملك الأمجد حاكم بعلبك فضلاً عن عساكر سنجار والموصل والجزيرة وآمد وولداه الملك المعظم والملك الأشرف حتى بلغ مجموع عساكره عشرة الآف مقاتل ، فأعلن عن عزمه على قصد إمارة طرابلس ، ثم زحف الى حصن الأكراد وحاصره وتمكن جيشه من الاستيلاء على برج مجاور للحصن يعرف ببرج أعناز (١٠٣) فأسر من حاميته خمسمائة رجل وغنائم كثيرة من الأموال والأسلحة وبعد ذلك عاد إلى حمص (١٠٤) .

وعندما هاجم الصليبيون دمياط (١٠٥) في سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م ، في الحملة الصليبية الخامسة على مصر والتي قادها كونت شمبانيا وملك بيت المقدس حنا دي برين John de Brienne (٦٠٧ - ٦٢٢ هـ / ١٢١٠ - ١٢٢٥ م) امر الملك العادل العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين الايوبي (٦١٣ - ٦٣٤ هـ / ١٢١٦ - ١٢٣٦ م) ، حاكم حلب بمهاجمة امارة طرابلس كرد فعل على حملة الصليبيين وليشغلهم عن محاصرة دمياط ، فهاجم الملك الاشرف حصن الأكراد والحق اضراراً بالمنطقة المحيطة بالحصن ثم ضرب عليه حصاراً ولكنه لم يوفق في الاستيلاء عليه (١٠٦) .

وعلى الرغم من المحاولات الإسلامية العديدة لتحريره الا ان النشاط العسكري للصليبيين في حصن الأكراد لم يتوقف ، ففي سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م ، انطلقت قوة من عناصر فرسان الاسبتارية من هذا المعقل لمهاجمة مدينة حماة ، ولكن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور حاكم حماة كان لهم بالمرصاد فتصدى لهم وقتل منهم عدداً كبيراً (١٠٧) .

ولقد كان لسوء الأوضاع السياسية والاقتصادية التي عاشتها أوربا في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي أثرها الكبير في توقف وصول الإمدادات الى الصليبيين في بلاد الشام(١٠٨) فضلاً عن فشل الحملة الصليبية السادسة التي قادها الامبراطور الالماني فردريك الثاني Frederich II (٥٩١ – ٦٤٨ هـ / ١١٩٤ – ١٢٥٠ م) في تحقيق اهدافها وعودته الى بلاده ، وهذا بدوره ادى الى انهاك القوى الصليبية في بلاد الشام . كما كان للاوضاع السياسية المضطربة التي عمت الدولة الايوبية لاسيما مرحلة الصراع على السلطة بين ابناء البيت الايوبي في بلاد الشام دورها الكبير في دفع بعضهم الى التحالف مع الصليبيين ضد الطرف الاخر (١٠٩) مما اضعف الامة وقدراتها في التصدي للاخطار الخارجية ، وفوق ذلك كله ظهور المغول كقوة غازية هددت كل من الصليبيين والمسلمين على حد سواء وانعكس ذلك في توقف المواجهات العسكرية بين الطرفين على مستوى كبير ، واستمر هذا الوضع حتى قيام دولة المماليك في مصر سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م ، التي اخذت على عاتقها مسؤولية القضاء على الوجود الصليبي في بلاد الشام على عهد السلطان المملوكي الظاهر بيبرس الذي وحد صفوف المسلمين في مصر وبلاد الشام ضد المحتل الصليبي (١١٠) .

وعليه عزم السلطان الظاهر بيبرس في شعبان سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م على مهاجمة امارة طرابلس واسقاط القلاع والحصون التابعة لها وكان اهمها حصن الاكراد . وقد أسند السلطان الظاهر قيادة جيشه الى الأمير جمال الدين العزيزي (١١١) بالاشتراك مع قوة عسكرية اخرى قادها الامير سيف الدين قلاوون الصالحي (١١٢) فهاجموا حصن الأكراد واستولوا على حصن من اعماله (١١٣) .

وقد واجه حصن الاكراد صعوبات حقيقية بعد ذلك عندما اشتدت ضربات السلطان الظاهر بيبرس خاصة بعد تحرير قلاع صفد(١١٤) سنة ٦٦٤ هـ/١٢٦٥ م وشقيف أرنون(١١٥) ومدينة يافا (١١٦) .

وقد ادى هذا الضغط الاسلامي الى لجوء الاسبتارية في حصن الاكراد سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦م لطلب الهدنة مع السلطان الظاهر فوافق على طلبهم وعقدت الهدنة بين الطرفين لمدة عشر سنين وعشر شهور وعشرة ايام وعشر ساعات ، غير ان الاسبتارية خرقوا الهدنة وعادوا من جديد لعدوانهم ضد المسلمين وذلك عندما تعرضوا لقافلة تجارية تعود للمسلمين كانت مارة بطريق الحصن فقتلوا بعضهم واسروا البعض الاخر فعظم ذلك في نفس السلطان الظاهر بيبرس وقرر فسخ الهدنة من جانبه وتوعد الصليبيين بالانتقام منهم في مستقبل الايام القادمة(١١٧) وعليه قاد السلطان الظاهر اربع محاولات ضد الاسبتارية في حصن الاكراد كانت الاولى في سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م اثناء مهاجمة امارة طرابلس ونزل بالمرج الذي يقع ادنى الحصن ، غير ان محاولته هذه لم يكتب لها النجاح (١١٨) اما محاولته الثانية فكانت سنة

٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م لانتزاع حصن الاكراد من قبضة الاسبتارية لكن هذه المحاولة هي الاخرى لم تحقق اهدافها [١١٩] .

وجدير بالذكر ان هيو ريفيل Hugh Revel مقدم تنظيم الاسبتارية في بلاد الشام (٦٥٦ – ٦٧٦ هـ / ١٢٥٨ – ١٢٧٧ م) كتب خطاباً سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م الى الغرب الاوربي يعرب فيه عن الصعوبات التي يتعرض لها حصن الأكراد نتيجة عدم انتظام الإمدادات وقلة الموارد البشرية والمادية [١٢٠] .

وقد شغل السلطان الظاهر بيبرس كثيراً في امر تصفية بقايا الوجود الصليبي في بلاد الشام اذ لم يبق ضمن دائرة نفوذهم سوى حصن الاكراد وحصن عثليث [١٢١] التابع لسيطرة الداوية فضلاً عن طرابلس ومملكة عكا وتوابعها [١٢٢] كما كان لفشل الحملة الصليبية الثامنة التي قادها الملك الفرنسي لويس التاسع Louis IX (٦٢٤ – ٦٦٩ هـ / ١٢٢٦ – ١٢٧٠ م) ضد تونس [١٢٣] دورها الكبير في مواصلة السلطان الظاهر جهاده ضد الصليبيين .

وعليه قدم السلطان من مصر إلى الشام وفي ٣ جمادى الآخرة سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م ، وتوجه من حماة على رأس قوة عسكرية مؤلفة من مئتي فارس لمواجهة الصليبيين في حصن الأكراد فكانت هذه محاولته الثالثة ، وتمكن من الوصول إلى الجبل الذي أقيم عليه الحصن فخرجت عليه قوة من الصليبيين الا ان المهاجمين الحقوا بهم خسائر فادحة فقتل معظمهم وهرب الباقون إلى الحصن فتبعهم المسلمون حتى وصلوا إلى الخندق المحيط بالحصن ثم انسحبوا عنه[١٢٤] ويبدو ان هذه المهمة كانت محاولة استطلاعية لاستكشاف نقاط ضعف وقوة العدو الصليبي والإفادة منها في هجمات لاحقة .

اما محاولته الرابعة والأخيرة ضد حصن الأكراد فكانت بعد قدوم السلطان الظاهر بيبرس من مصر الى بلاد الشام في ١٠ جمادي الآخرة سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ م ، وبوصوله توجه الى طرابلس وتمكن من الحاق خسائر فادحة بالصليبيين فيها ثم رحل الى قلعة صافيتا وتسلمها من الداوية بالأمان في ٨ رجب من السنة ذاتها[١٢٥] ثم توجه في ٩ رجب إلى حصن الأكراد واستولى على بعض الابراج المجاورة للحصن ، وضرب عليها حصاراً وقدم اليه كل من الملك المنصور حاكم حماة والامير سيف الدين حاكم صهيون[١٢٦] كما اشترك في حصاره الملك السعيد بن السلطان الظاهر [١٢٧] ونصب المجانيق حوله ونقبوا اسواره الثلاثة وشرع بمهاجمته في ٧ شعبان ، فاضطر من بداخله من الصليبيين الى الاحتماء بابراج وقلعة الحصن[١٢٨] .

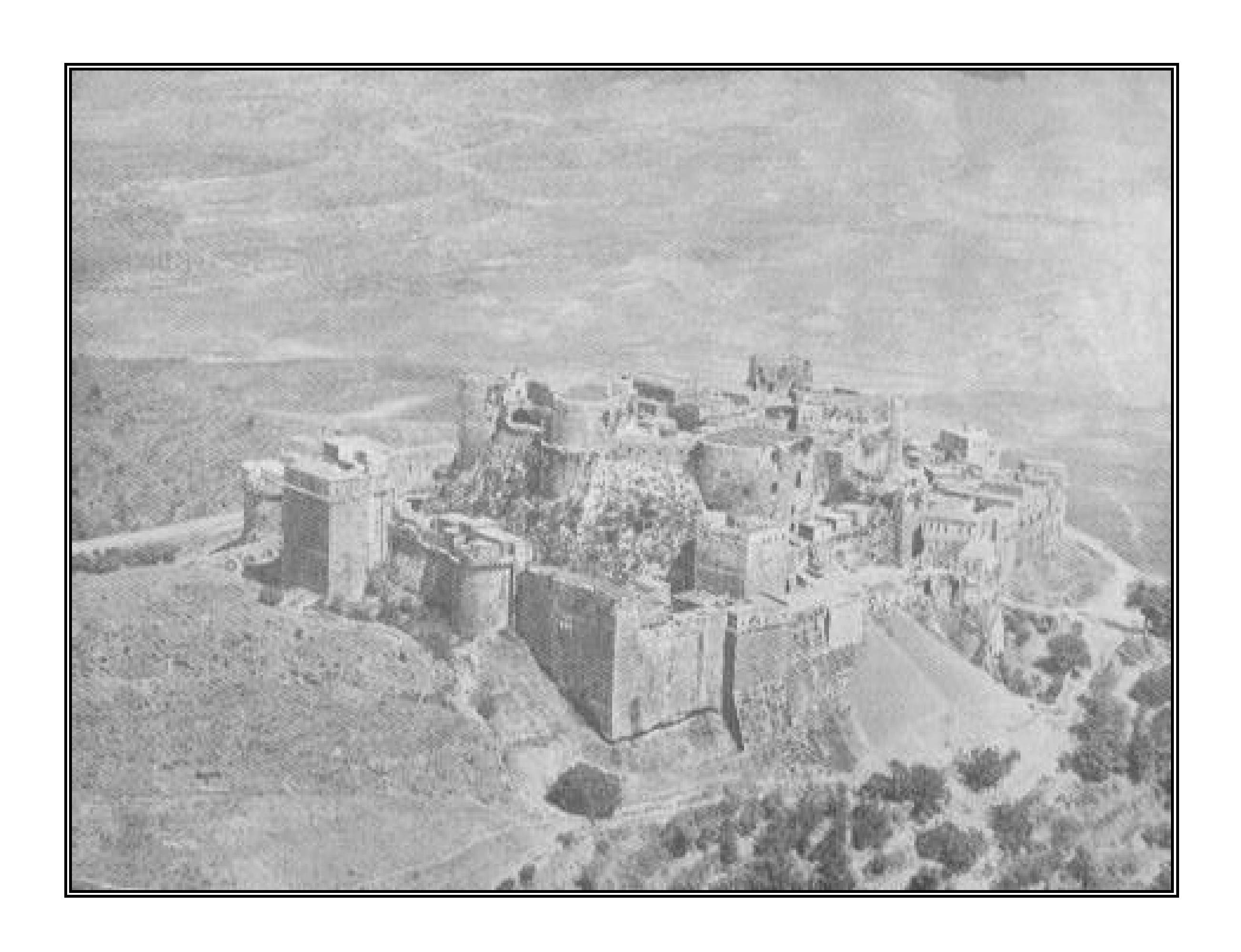
وقد ادرك السلطان الظاهر ان اقتحام الحصن سيلحق بجيشه خسائر جسيمة وان الاستيلاء عليه لن يتحقق الا بعد حصار طويل الامد ، ولذلك لجأ الى استخدام اسلوب الحرب خدعة في التعامل مع العدو الصليبي ، اذ اوعز الى جنده بتسريب رسالة مزيفة الى الصليبيين

تطالب فيها الحامية من قبل قائد الاسبتارية في طرابلس بالاستسلام وتسليم الحصن للمسلمين ، اما المدافعون عنه فقد مررت عليهم الحيلة ونظروا الى الرسالة على انها حقيقية وفي نهاية المطاف ادرك الاسبتارية عدم جدوى مواصلة الدفاع عن الحصن (١٢٩) فطلبوا الامان من السلطان الظاهر ، فأمنهم وسمح لهم بالخروج منه فتوجهوا الى طرابلس وتسلم منهم الحصن في يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ شعبان سنة ٦٦٩ هـ / ٧ نيسان ١٢٧١ م (١٣٠) بعد عشرة ايام من تحريره،وبعدها امر بعمارة البلد وجعل الكنيسة جامعاً واقام فيه صلاة الجمعة (١٣١) وعين الامير صارم الدين الكافري نائباً للسلطنة بحصن الأكراد واسند للأمير عزالدين الأفرم(١٣٢) امر ترميم وبناء الحصن من جديد (١٣٣) .

وتجدر الاشارة هنا الى ان السلطان الظاهر بيبرس ارسل رسالة الى هيو ريفيل مقدم تنظيم الاسبتارية في بلاد الشام يعلمه بانتصاره واسقاطه حصن الاكراد(١٣٤) .

وقد كان لتحرير حصن الاكراد دور كبير في تدعيم مركز المسلمين في مواجهة الصليبيين ، اذ اتخذه السلطان الظاهر بيبرس قاعدة لعملياته العسكرية ضد امارة طرابلس الصليبية (١٣٥) وقد ادى هذا التحرير الى اثارة حاكم انطرطوس وهو مقدم تنظيم الداوية توماس بيرو Thomas Beraud ، فارسل الى السلطان الظاهر طالباً المهادنة ، وتعبيراً عن مصداقيته في ذلك بعث اليه بمفاتيح مدينته انطرطوس فصالحه السلطان الظاهر على الأسس التالية ، اولها : استرجاع جميع ما أخذه الداوية في بلاد الإسلام منذ عهد الناصر صلاح الدين الأيوبي ، ثانيها : ترك جميع ما للداوية من مناصفات وحقوق على بلاد الإسلام ، ثالثها : يكون للسلطان الظاهر نصف محاصيل انطرطوس ، رابعها : يعين السلطان الظاهر نائباً عنه في انطرطوس(١٣٦) على ان السلطان الظاهر هدف من وراء عقد الصلح مع الصليبيين كسب الوقت لمواجهة الأخطار الخارجية الأخرى كالمغول والأرمن الذين كثرت هجماتهم على بلاد الشام لكي يتفرغ لتوجيه ضربات قاصمة لهم ، ومن ثم التوجه لانهاء الوجود الصليبي في بلاد الشام(١٣٧) .

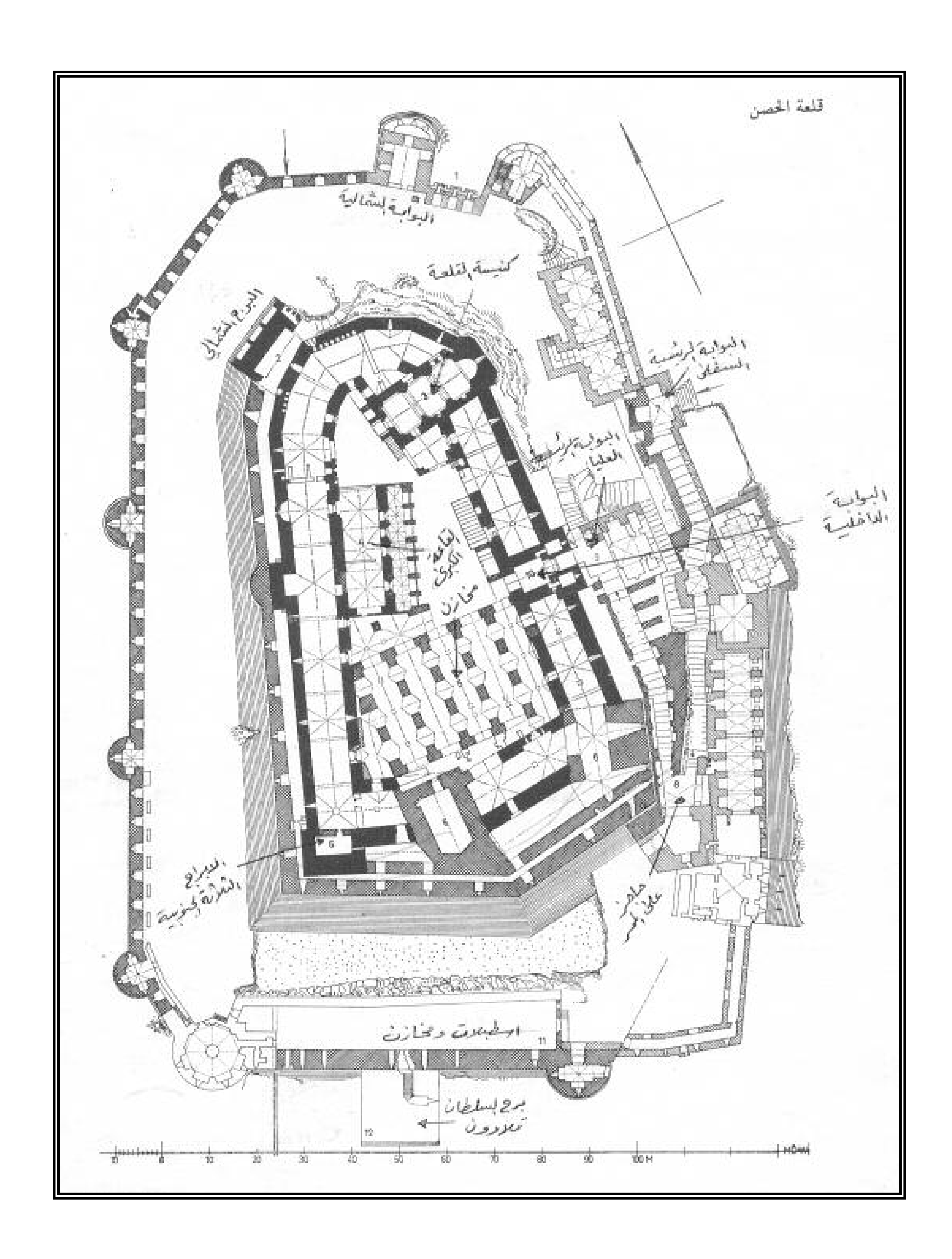
وبذلك كان حصن الأكراد من أهم المعاقل الصليبية في بلاد الشام على الإطلاق ساهم في تثبيت أقدام الصليبيين في المنطقة مما تعذر على المسلمين الاستيلاء عليه لمدة تزيد على مائة وسبعين سنة رغم أنهم حاصروه أكثر من اثنتي عشرة مرة وذلك يعود لقوة الحصن ومناعة تحصيناته حتى نجح السلطان المملوكي الظاهر بيبرس في تحريره وانتزاعه من قبضة الاسبتارية وظل في حوزة المسلمين حتى خروج الصليبيين نهائياً من بلاد الشام ، وحتى الوقت الحاضر .



صورة (١)

توضح شكل حصن الاكراد

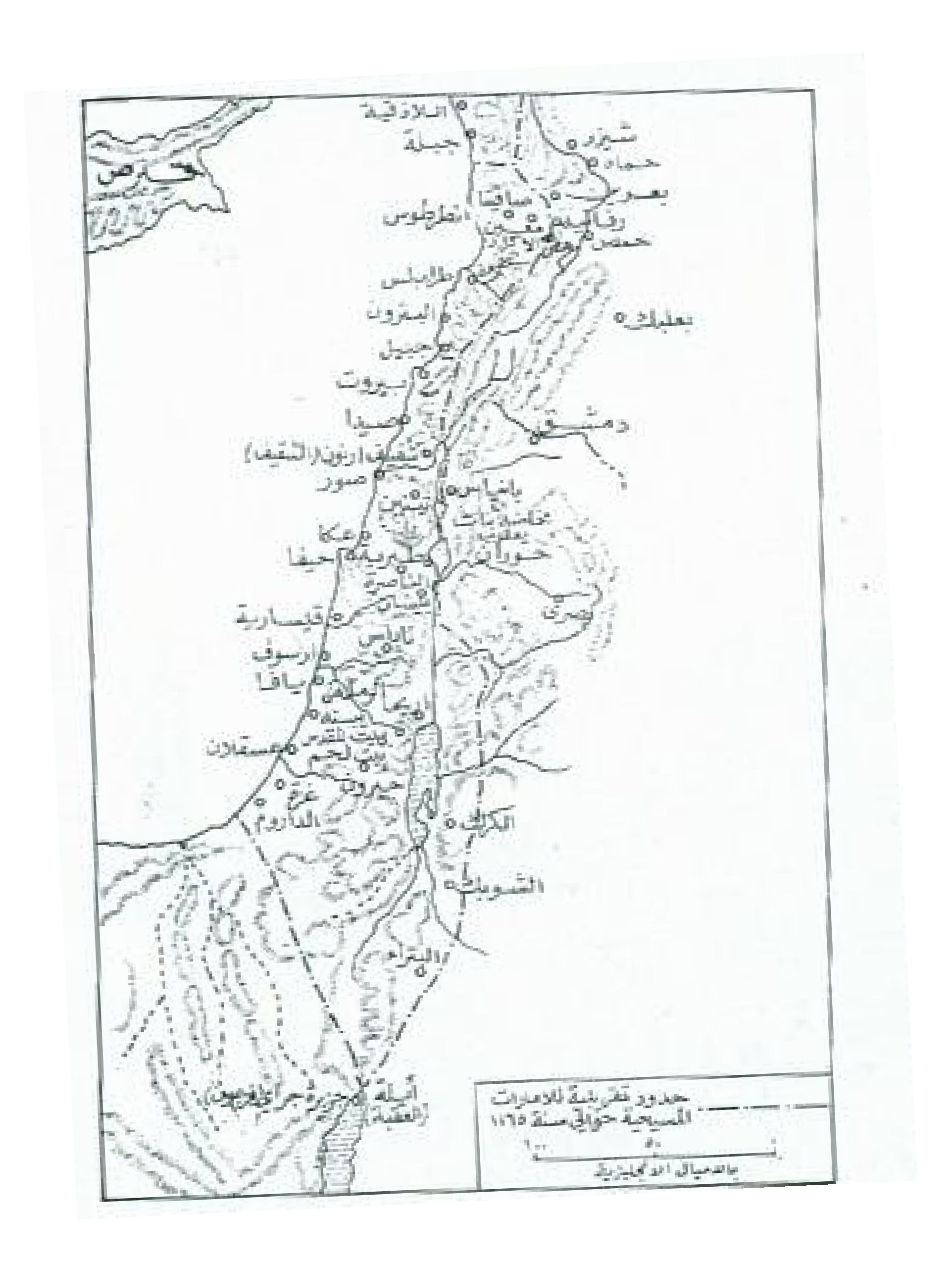
نقلا عن : (فينر ، القلاع ، ص ٦٦)



صورة (٢)

توضح تخطيط حصن الاكراد وتكوينه المعماري

نقلا عن : (فينر ، القلاع ، ص ٧٩)



صورة (٣)

توضح موقع حصن الاكراد وتكوينه المعماري

نقلا عن : (رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ص ٢/ ٢٤٢)

هوامش البحث:

(١) ثيودريش ، وصف الاماكن المقدسة في فلسطين ، ترجمة وتحقيق ودراسة : سعيد البيشاوي (عمان : ٢٠٠٣ م) ، ص ٦٨ .

(٤) محمد مؤنس عوض ، تاريخ الحروب الصليبية (عمان : ٢٠٠٤ م) ، ص ٨٥؛ والاطلاع على حصن الاكراد . ينظر : صورة رقم (١) .

J.C.Bottoms , Encyclopaedia of Islam ,Second Edition (Londan : 1965) vol,III,P503

(٥) ابن جبير ، رحلة ، ص ٢٢٩ .

(٩) عبد الله عنان ، " قلاع الصليبيين والمسلمين في سوريا ولبنان " ، (مجلة الهلال : ١٩٣٣ م) ، ع ٥ ، ص ٥٥٤ ؛ قدري قلعجي ، صلاح الدين الايوبي قصة الصراع بين الشرق والغرب خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي (بيروت : ١٩٧٩ م) ، ص ٥٨٨ .

(١٥) انتوني ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : احمد غسان وآخر (دمشق : ١٩٨٥ م) ، ص ١٩٢ .

(١٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ ؛ عماد الدين اسماعيل بن محمد ابو الفدا ، تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه : رينود وماك كوكين ديسلان (باريس : ١٨٤٠ م) ، ص ٢٥٩ ؛ احمد بن علي القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، (بيروت : ١٩٨٧م) ،ج٤ ، ص ١٤٤.

(17)Bottoms ,Enscylopaedio of Islam,vol , III, p 503 .

(١٨) عبد المنعم حسنين ، دولة السلاجقة (القاهرة : ١٩٧٥ م) ، ص ٩١ ؛ يوسف سمارة ، ، جولة في الاقليم الشرقي (القاهرة : ١٩٦٠ م) ، ص ٦٢ .

(١٩) محمد بن ابي طالب المعروف بشيخ الربوة ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (بطرسبورغ : ١٨٦٥ م) ، ص ٢٠٨ م

(٢٣) حسين مؤنس ، نور الدين محمود ، سيرة مجاهد صادق (القاهرة : ١٩٥٩ م) ، ص ١٠١ ؛ هارولد فنك ، " تاسيس الامارات اللاتينية " ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية ، تحرير : سعيد البيشاوي وآخر ، ترجمة : عمر نجيب موسى (عمان : ٢٠٠٤ م) ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(٢٤) العسلي ، فن الحرب ، ج ٤ ، ص ٣١٦ .

(٢٧) كانت السقاطات تستخدم في اسقاط المواد الملتهبة والزيت المغلي وتوجه على المهاجمين للاسوار وهي تؤدي دورها في حماية المداخل والابواب . ينظر : عوض ، تاريخ الحروب ، ص ٨٢ .

(٢٨) سميل ، الحروب الصليبية ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤ ؛ مقامي ، فرق الرهبان ، ص ٧٤ – ٧٥ .

(٢٩) ستيفن رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : الباز العريني (بيروت : ١٩٦٧ م) ، ج ٢ ، ص ٧٦٠ – ٧٦١ .

(٣٤) عبد الرحمن زكي ، " القلاع في الحروب الصليبية " (المجلة التاريخية المصرية : ١٩٦٩ م) ، م١٥ ، ص ٧٤ ;

Robin Feddan and John Thomson, Crusader Castles (London : 1957) , P . 86 .

(٣٥) المتراس : وهو عبارة عن باب من الأسياخ الحديدية ويرفع عن طريق الحبال والسلاسل القوية ويتم انزلاقه في مجريين رأسيين ، وكان يتم إغلاق باب الحصن عن طريقه في وجه المهاجمين . اذ حاولوا اقتحام الحصن . ينظر : عوض ، تاريخ الحروب ، ص ٨٢ .

(٣٦) مقامي ، فرق الرهبان ، ص ٧٥ .
(٣٧) رحلة ، ص ٢٣٢ .
(٣٨) تقويم البلدان ، ٢٥٩ .
(٣٩) شهاب الدين احمد بن يحيى بن فظل الله، التعريف بالمصطلح الشريف (مصر : ١٩٥٢ م) ، ص ١٨٢، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص ١٤٤ .
(٤٠) سميل ، الحروب الصليبية ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤ ؛ فينر ، القلاع ، ص ٧٦ ؛ مؤنس ، نور الدين ، ص ١٠١ ؛ بردج ، تاريخ الحروب ، ص ١٩٢ ؛ قلعجي ، صلاح الين ، ص ٥٨٨ ؛ العسلي ، فن الحرب، ج ٤ ، ص ٣١٦ .
(٤١) مقامي ، فرق الرهبان ، ص ٧٧ .
(٤٢) ريموند سانت جيل : هو ريموند الرابع كونت تولوز والذي اشتهر باسم كونت سان جيل ، ويعد اول نبيل استشاره البابا اوربان الثاني في مشروع الحملة الصليبية واول من اعلن اقراره لها ، ولهذا السبب وغيره كان له الحق في القيادة العلمانية للحملة . ينظر : رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ١ ، ص ٢٢٩.
(43) P . M Holt . The Age of the Crusades (London : No . D .) , p . 22 ; Bottoms , Enscyclopadeia of Islam , vol,III , p . 503 .
(٤٤) وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية الاعمال المنجزة فيما وراء البحار ، ترجمة : سهيل زكار (بيروت : ١٩٩٠ م) ، ج١ ، ص ٤١٥ ؛ ابو يعلي حمزة بن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق : اميدوز (بيروت : ١٩٠٨ م) ، ص ١٣٦ ؛ محمد بن علي بن ميسر ، أخبار مصر ، اعتناء : هنري ماسيه (القاهرة : ١٩١٩م) ، ج٢ ، ص ٣٩ .
(٤٥) تانكرد : هو احد الامراء القادمين من ايطاليا ، ينتمي الى اسرة مشهورة والده هو الماركيز دوبونز dopons ووالدته هي ايما Emma ، كان جندياً على درجة عالية من الكفاءة ، اشترك في الحملة الصليبية الاولى وخدم مع الامير جودفري البويوني ، وكان ذراعه الايمن في جميع عملياته الحربية ، وقد منحه الامير جودفري امارة الجليل قبل خضوعها للسيطرة الصليبية لتكون اقطاعاً له مدى الحياة . ينظر : سعيد البيشاوي ، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (الاسكندرية : ١٩٩٠ م) ، ص ٦٧ – ٦٨ .
(٤٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٤٥ .
(٤٧) الباطنية : احدى الجماعات الفدائية السرية المنبثقة عن الحركة الاسماعيلية الجديدة والتي اشتهرت بالاغتيال السياسي اطلق عليها هذا الاسم لانهم يقولون لكل ظاهر باطن ولكن تنزيل تأويل ، وقد جعلوا هذه النظرية عقيدة شاملة لكل امور الحياة ، كما اطلقت عليهم تسميات اخرى كالقرامطة والبابكية والمحمرة والملاصدة وغيرها من التسميات التي سماها بها اعداؤهم ، وللمزيد من التفاصيل . ينظر: دريد عبد القادر نوري ، سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة (بغداد : ١٩٧٦ م) ص ٣٦٧ – ٣٦٩
(٤٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٤٥ ؛ شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : نجيب مصطفى فواز وآخر (بيروت : ٢٠٠٤ م) ، ج٣٠ ، ص ٢٠٩ .
(٤٩) شيزر : قلعة في بلاد الشام قرب معرة النعمان ، بينها وبين حماة حوالي (٣٥ كم) . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٨٣ .

(٥٠) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج٢ ، ق٢ ، ص ١١٥ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٣٠ ، ص ٢٠٩ – ٢١٠ ؛ محمد بن عثمان بن قايماز ، دول الإسلام ، تحقيق : فهيم شلتوت وآخر (القاهرة : ١٩٧٤ م) ، ج٢ ، ص ٣٢ ;
W . B . Stevenson , The Crusaders in the East (Beirut : 1968) , P . 86 – 87 .

(٥١) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج١ ، ص ٣٧٩ – ٣٨٠ ؛ مؤنس ، نور الدين ، ص ١٠١ .

(٥٢) سالم محمد الحميدة ، الحروب الصليبية ، (بغداد : ١٩٩٠ م) ، ص ١٧٧ .

(٥٣) سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية (القاهرة : ١٩٦٣ م) ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ؛ سالم ، طرابلس الشام ، ص ١٤٨ – ١٤٩ ؛ فنك " تاسيس الامارات " ، ص ٩٠ .

(٥٤) وليم كراتوم : لم تزودنا المصادر العربية واللاتينية المعاصرة المتخصصة بدراسة الحروب الصليبية بمعلومات وافية عن وليم كراتوم .

(٥٥) العسلي ، فن الحرب ، ج٤ ، ص ٣٣٥ – ٣٣٦ ;
Bottoms, Enscyclopadeia of Islam , vol , III , P . 503 .

(٥٦) محمود سعيد عمران ، " معركة حارم ، التحالف البيزنطي الصليبي الارمني ضد نور الدين زنكي ، (مجلة المؤرخ العربي ١٩٧٨ م) ، ع٨ ، ص ٩٠ .

(٥٧) سميل ، الحروب الصليبية ، ص ١٠٣ ؛ سالم ، طرابلس الشام ، ص ١٥٤ ;
Bottoms ,Enscyclopadeia of Islam , vol . III , P . 503 .
Grousset , Histoire des Croisades , vol , II , P, 90

(٥٨) عبد الرحمن البيطار ، " دور حمص الشام في مقاومة الغزو الصليبي الفرنجي " ضمن اعمال مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الاسلامي الفرنجي (الاردن : ٢٠٠٠م) ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٥٩) هانز ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة وتعليق : عماد الدين غانم (طرابلس : ١٩٩٠ م) ، ص ٢٣٩ ؛ بيترتوراو ، الظاهر بيبرس ، ترجمة : محمد جديد ، ط٢ (دمشق : ٢٠٠٢ م) ، ص ١٦٠ .

(٦٠) عاشور ، الحركة الصليبية ، ج٢ ، ص ٦٩٣ .

(٦١) سميل ، الحروب الصليبية ، ص ؛ ماير تاريخ الحروب ، ص ١٢٧ ;
Stevenson , The Crusaders , p . 136 .

(٦٢) قلعة بيت جبرين : شيدها الصليبيون في عهد الملك فولك الانجوي في سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م ، على مسافة (٢٤ كم) شرقي مدينة عسقلان على الطريق الممتد من عسقلان الى الخليل ، وكان الغرض من تشييدها تأمين حدود مملكة بيت المقدس من الجهة الجنوبية ضد هجمات حامية عسقلان الفاطمية . ينظر الصوري ، تاريخ الحروب ، ج٢ ، ص ٦٨٣ .

(٦٣) عوض ، تاريخ الحروب ، ص ٨٨ .

(٦٤) سميل ، الحروب الصليبية ، ١٠٣ ؛ سالم ، طرابلس الشام، ص١٥٤؛مقامي ، فرق الرهبان ، ص ٧٦;
Stevenson , The Crusaders , p . 147;
Bottoms ,Enscyclopadeia of Islam , vol . III . P . 503 .

(٦٥) تاريخ الحروب ، ص ٨٨ .

(٦٦) سالم ، طرابلس الشام ، ص ١٥٤ .

(٦٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٣٣ ، ١٣٢ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ص ١٨٤ ؛ جمال الدين محمد بن واصل ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال (القاهرة : ١٩٥٣ م) ، ج ١ ، ص ١٢٨ ، ١٨٥ ؛ ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، تحقيق : محمود ذنون

(بيروت : ١٩٩٧ م) ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ ؛ زين الدين عمر بن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، (النجف الاشرف : ١٩٦٩ م) ، ج ٢ ، ص ٨٧ ، ١١١ .

(٦٨) عوض ، تاريخ الحروب ، ص ٩٣ ؛ فينر ، القلاع ، ص ٧٧ ؛ سالم ، طرابلس الشام ، ص ١٥٩ ؛ العسلي ، فن الحرب، ج ٤ ، ص ٣٣٦ .

(٧٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٢٩٥ ؛ شهاب الدين عبد الرحمن ابو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية (بيروت : د. ت) ، ج١ ، ص ١٢٧ ؛ شمس الدين احمد بن خلكان ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس (بيروت : د . ت) ، ج ٥ ، ص ١٨٧ .

(٧١) ريموند الثالث : هو ابن ريموند الثاني امير طرابلس تولى حكم الامارة بعد مقتل ابيه على ايدي الباطنية سنة ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م ، واستمر في حكمها حتى وقوعه اسيرا بايدي المسلمين سنة ٥٥٩ هـ / ١١٦٣ م ، وبعد ان اطلق سراحه سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م ، عاد الى طرابلس ليواصل حكمه من جديد غير انه لم يبقِ فيها سوى مدة قصيرة اذا اتجه الى القدس التي كانت تشهد انذاك اجواء عصيبة بعد وفاة الملك املريك الاول سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م ، وكان غرضه المطالبة بالوصاية على الملك الصغير بلدوين الرابع ، على اعتبار انه كان يلي اخوات الملك في القرابة الوثيقة بالبيت الملكي امه هوديرنا من أميرات القدس وخالة املريك ، وقد عقد مجلس بيت المقدس الصليبية اجتماعا بحضور بلدوين الرابع وبعد جلسات ومشاورات استمرت يومين متتالين وافق الملك بموافقة جميع الزعماء الصليبيين على تنصيب ريموند الثالث وصيا على عرش المملكة الصليبية . ينظر: الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٩٧٤ – ٩٧٧ . وظل في منصبة حتى سقوط مملكة بيت المقدس الصليبية سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م . وللمزيد من المعلومات عن هذه الشخصية . ينظر :
Marshall Whithed Baldwin , Raymond III of Tripolis and the Fall of Jerusalem (Newjersey : 1936)

(٧٤) غلبرت لاسي : هو احد النبلاء الصليبيين وقائد فرسان الداوية في امارة طرابلس ، شارك في معارك عديدة ضد المسلمين . ينظر : الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨٨٨ .

(٧٥) سالم ، طرابلس الشام، ص ٢٤٨ ؛ عمران ، " معركة حارم " ، ص ٩٠ – ٩١ ؛ العسلي ، فن الحرب، ج ٤ ، ص ٣٣٦ – ٣٣٧ .

(٧٦) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص ٢٩٥ ؛ التاريخ الباهر ، ص ١١٦ – ١١٧ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ص ١٢٧ – ١٢٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٥ ، ص ١٨٧ – ١٨٨ ;
Stevenson , The Crusaders , p . 169.

(٧٧) ارتاح : بلدة وحصن منيع من اعمال حلب . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٤٠ .

(٧٨) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٣٠٢–٣٠٣ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ١٤٤ – ١٤٥ .

(٧٩) ابو شامة، الروضتين، ج ٢،ص ٣٧٤ – ٣٧٥؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ١، ص ١٥٢– ١٥٣ .

(٨٠) الكامل ، ج ١١ ، ص ٣٢٧ ، ابو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

(٨١) النوادر السلطانية ، ص ٣٨ Stevenson ,The Crusaders , P. 142 ;

(٨٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١،ص ٣٢٧ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج ١ ،ص ١٤٧ .

(٨٣) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٨٦ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ; Stevenson ,The Crusaders , P. 257.

(٨٤) قلعة المرقب : قلعة حصينة تشرف على ساحل البحر المتوسط ، وعلى مدينة بانياس بالقرب من جبلة وقد بنى المسلمون هذه القلعة سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥، ص ١٠٨ .

(٨٥) العسلي ، فن الحرب ، ج ٤ ، ص ٣٣٨ .

(٨٦) عوض ، تاريخ الحروب ، ص ٩٤ .

(٨٧) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ؛ ابو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ؛ محمد بن عبد الرحيم بن الفرات، عنى بتحريره ونشره : حسن محمد الشماع (البصرة : ١٩٦٩ م) ، م ٤ ، ج ٢، ص ٢٥٢ ؛ تقي الدين احمد بن علي المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا (بيروت : ١٩٩٧ م) ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ; Stevenson ,The Crusaders , P. 300-301 .

(٨٨) التركبولية : ويقصد بهم الاجناد الذين كانوا يشكلون جزءاً من القوة العسكرية للجيش الصليبي ، وكانوا من امهات يونانيات واباء من الترك والعرب ونظراً لانه لم يكن لديهم من شرف المولد ما يعتزون به فقد تزوجوا من المسيحيات المحليات في بلاد الشام ، واخذ التركبولية منذ سنة ٥٤٥ هـ / ١١٥٠ م ، يؤلفون طبقة البولان (Poulains) ، وبلغ عددهم سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٢ م ، حوالي خمسة الاف شخص . ينظر : رنسيمان ، تارخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ .

(٨٩) القومص : مفردها قمص والجمع قماصة ، والقومص تعريف حرفي للفظة اللاتينية (Comes) اي : الامير ، ومعناها في اللاتينية (الرفيق) لانه كان في بادئ الامر يرافق الملك في حروبه وتنقلاته ، ولفظة (Comes) اللاتينية حورت في اللغة الفرنسية الى Comte ، واعتادت المراجع العربية ان تعربها الى (كد) و (كند) و (قند) ويجمعون على كنود . ينظر : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٧٣ ، هامش رقم (١) .

(٩٠) جبلة : قلعة مشهورة بساحل البحر المتوسط ، من أعمال حلب قرب اللاذقية . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٠٥ .

(٩١) ابن واصل، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٤٨ – ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ؛ ابو الفدا ، المختصر، ج ٢ ، ص ١٩٣ ، ١٩٥ – ١٩٦ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٥ – ٢٧٦ .

(٩٢) عوض ، تاريخ الحروب ، ص ٩٤ .

(٩٣) مقامي ، فرق الرهبان ، ص ٧٧ .

(94) Feddan , Crusader , P.89 .

(٩٥) سميل ، الحروب الصليبية ، ص ٢٢٣ ؛ قلعجي ، صلاح الدين ، ص ٨٨ .

(٩٦) الحشيشية : وهي احدى التسميات التي اطلقها المؤرخون على الحركة الاسماعيلية الجديدة ، والحشاشين Assassins ، هو اصطلاح عام للجماعات الفدائية السرية التي اشتهرت بتنفيذ عمليات الاغتيال

السياسي ، وقد عني به في معظم اللغات الاوربية (المغتال) الذي يقتل خلسة او بالخيانة وتكون ضحيته شخصية مرموقة ودافعه الى ذلك غيرة عمياء او جشع . ينظر: نوري،سياسة صلاح الدين ، ص ٣٦٧.

(٩٧) أفامية : مدينة حصينة في ساحل البحر المتوسط وهي من اعمال حمص . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٢٧ .

(٩٨) عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ١١٥٧ – ١١٥٨ .

(٩٩) الطراز الرومانسكي : هو طراز فن العمارة انتشر في أوربا في بداية القرون الوسطى بين عهدي فن العمارة الروماني وفن العمارة القوطي . ينظر : سميل ، الحروب الصليبية ، ص ٢٢٤ .

(١٠٠) مقامي ، فرق الرهبان ، ص ٧٧ ;

Feddan , Crusader , P.89 .

(١٠١) مقامي ، فرق الرهبان ، ص ٧٧ .

(١٠٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٩٥ ، ١٥٥ .

(١٠٣) أعناز: بلد يقع بين مدينة حمص وساحل البحر المتوسط . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ١ ، ص ٦١٣ .

(١٠٤) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٧٢ – ١٧٣ ؛ ابو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج ٢ ، ص ١٧٧ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ص ٢٨١ .

(١٠٥) دمياط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر . وهي ثغر من ثغور الإسلام . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ .

(١٠٦) ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ١٨٠ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ج ٣ ، ص ٢٦٥ .

(١٠٧) ابو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج٢ ، ص ٢٢٠ .

(١٠٨) عاشور ، قبرص والحروب الصليبية (القاهرة : ١٩٥٧ م) ، ص ٤٧ ;

Cambridge Medival History (Cambridge : 1966) , vol , 6 , p . 147 .

(١٠٩) احمد بن ابراهيم الحنبلي ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب، تحقيق: ناظم رشيد (بغداد: ١٩٧٨ م) ، ص ٣٧٥ .

(١١٠) المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥٢٠ – ٥٢١ .

(١١١) جمال الدين العزيزي : كان من أكابر الأمراء واحظاهم عند السلطان الظاهر بيبرس ، وكان ذراعه الايمن لايكاد السلطان الظاهر يخرج عن رايه وهو الذي اشار اليه بولاية القضاة من كل مذهب على سبيل الاستقلال . كان رئيساً معظماً في الدولة . توفي سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م . ينظر : عماد الدين اسماعيل بن كثير ، البداية والنهاية ، خرج احاديثه : احمد بن شعبان وآخر (القاهرة : ٢٠٠٣ م) ، ج ١٣ ، ص ٢١٠ .

(١١٢) سيف الدين قلاوون : كان من جنس القبجاق ومن قبيلة برج اغلي ، جلب الى مصر وهو صغير اشتراه الامير علاء الدين اقسنقر احد مماليك الملك العادل ثم اشتراه الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، وقد تنقلت به الاحوال حتى صار اتابك العسكر في مصر فترة حكم الملك العادل سلامش بن الظاهر ، ثم اصبح سلطاناً على مصر (٦٧٨ – ٦٨٩ هـ / ١٢٧٩ – ١٢٩٠ م) وتلقب بالملك المنصور . ينظر : المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .

(١١٣) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٣٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ١٣٨ ؛ توراو ، الظاهر بيبرس ، ص ١٦٠

(١١٤) صفد : مدينة وقلعة في جبال عاملة مطلة على مدينة حمص بالشام . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤١٢ .

(١١٥) شقيف ارنون : قلعة منيعة في جنوب لبنان شيدها الصليبيون في عهد الملك فولك الانجوي في سنة ٥٣٤ هـ / ١١٣٩ م ، قرب مدينة بانياس بين دمشق وساحل البحر المتوسط . ينظر : البيشاوي ، الممتلكات الكنسية ، ص ٩٤ ، هامش رقم (٣) .

(١١٦) محيي الدين بن عبدالظاهر ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق ونشر : عبد العزيز الخويطر (الرياض : ١٩٧٦ م) ،ص ٢٥٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٩٠ – ١٩١؛ ابو الفدا، المختصر، ج ٢،ص ٣٣٢ ، ٣٣٤ ؛ المقريزي،السلوك،ج ٢،ص ٣٤، ٥٦ .

(١١٧) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر، ص ٢٩٨ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٨٩ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج ١ ، ص ٥٦٠ .

(١١٨) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ١٤٢ ;
Stevenson ,The Crusaders , P. 340

(١١٩) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ١٤٨ .

(١٢٠) مقامي ، فرق الرهبان ، ص ٧٦ – ٧٧ ;
Feddan , Crusader , P. 51

(١٢١) عثليث : حصن بساحل البحر المتوسط بين حيفا وقيسارية وكان يعرف بالحصن الاحمر . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص٨٥ .

(١٢٢) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٣ ، ص ٥٥٦ .

(١٢٣) لقد انتهت الحملة الصليبية الثامنة بالفشل إذا لم تكد مراكب الصليبيين تصل إلى تونس حتى أصيب الملك لويس بحمى شديدة توفي على أثرها ثم انسحبت الحملة من تونس دون حصولها الا على مكاسب مادية طفيفة تجر ورأها اذيال الخيبة والعار . ينظر : خاشع المعاضيدي واخرون ، الوطن العربي والغزو الصليبي (الموصل : ١٩٨١ م) ، ص ٢٣٦ ، هامش رقم (٢) .

(١٢٤) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٦٤ –٣٦٥ ؛ النويري ، نهاية الأرب،ج٣٠،ص ٢٠٨ – ٢٠٩ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

(١٢٥) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ٣٧٤ – ٣٧٥؛ النويري ، نهاية الأرب،ج ٣٠ ، ص ٢٠٧ – ٢٠٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢١٩ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٦٩ .

(١٢٦) صهيون : حصن حصين في ساحل البحر المتوسط من اعمال حمص . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٣٧ .

(١٢٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢١٩ .

(١٢٨) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر، ص ٣٧٥– ٣٧٦ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٦٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ١٥١ .

(١٢٩) توراو ، الظاهر بيبرس ، ص ١٩٠ – ١٩١ .

(١٣٠) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٧٦ ؛ ابو الفدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٣٣٦ – ٣٣٧ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٢٠٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧، ص ١٥١.

(١٣١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢١٩ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٦٩ .

(١٣٢) عز الدين الأفرم : هو ايبك بن عبدالله التركي الصالحي النجمي يلقب بعز الدين ويعرف بالأفرم ، تعود اصوله الى مدينة برقة في المغرب ، تولى الولايات وتنقلت به الأحوال في بلاد الشام ، توفي في مصر في ١٦ صفر سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م . ينظر : ابن عبد الظاهر ، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ، تحقيق : مراد كامل (القاهرة : ١٩٦١ م) ، ص ٢٥٨ – ٢٥٩.

(١٣٣) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٧٧ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٢٠٩ .

(١٣٤) للاطلاع على النص الكامل لهذه الرسالة وتفاصيلها . ينظر : ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٧٦ .

(١٣٥) سالم ، طرابلس الشام ، ص ٢٦٨ ؛ احمد مختار العبادي ، قيام دولة المماليك في مصر والشام (الاسكندرية : ١٩٨٢ م) ، ص ٢٦٦ ؛ ابو عليان ، مسيرة الجهاد ، ص ٥٩ –٦٠ .

(١٣٦) ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر ، ص ٣٧٨ – ٣٧٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢١٩ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٦٩ –٧٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ١٥١ ؛ وللمزيد من التفاصيل حول الهدنة المعقودة بين السلطان الظاهر بيبرس وبين الاسبتارية في حصن الاكراد . ينظر : القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١٤ ، ص ١٦ .

(١٣٧) ابو عليان ، مسيرة الجهاد ، ص ٥٩ –٦٠ .